قرينة الأداة وأثرها
في معاني آيات المتشابه اللفظي

المدرس المساعد
سفرجل شكر خلف محمود
جامعة كركوك / كلية الآداب

قرينة الأداة وأثرها في معاني آيات المتشابه اللفظي

The presumption of the tool and its impact
on the meanings of the verses of similar verbal

المدرس المساعد
سفرجل شكر خلف محمود
جامعة كركوك / كلية الآداب
assistant Lecture
Safarjal Shukur Khalaf Mahmud
Kirkuk University / College of literature
safarjal.shukur@uokirkuk.edu.iq

ملخص البحث:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعد: عدُّ قرينة الأداة من الموضوعات المهمة عند علماء العربية(قدامى ومحدثين) ، وهذا العلم كما هو ملحوظ جديد في الطرح وقديم في الدراسة ، ولكن يهدف إلى تأصيل الدراسة في فهم معاني آيات المتشابه اللفظي وتذوقه، وبيان مدى اهتمام علماء المتشابه لها من الناحية النحوية والبلاغية، وبوصفها احد تقسيمات الكلم التي يتحدد المعنى الدلالي للآيات المتشابهة، فمن هنا جاء بحثي لـ(قرينة الأداة وأثرها في معاني آيات المتشابه اللفظي) تتمة لجهود من سبقي في هذا المضمار، ورغبتي في الاستزادة علماً من القرآن الكريم ؛ فبدأت البحث بتعريف القرينة لغة واصطلاحا، ثم تقسيم البحث إلى قسمين : مفردات وجمل ؛ فالقسم الأول: ينطوي تحتها أدوات الجر والعطف والنواصب ، وتخلل هل القسم بعض الأمثلة القرآنية لتوضيح المعنى ، والتفريق بين الأحرف في آيات المتشابه اللفظي ؛ ثم اردف البحث بقسم ثانٍ وما انطوى تحتها من أدوات القسم ، والشرط ، والتأكيد ، وفي الختام اسفر البحث عن أهم النتائج ومنها وضح أَنَّ قرينة الأَداة له ارتباط شديد بالسياق ، وهي تختلف بالاختلاف الحال في توجيه القرينة نحو معنى معين .

الكلمات المفتاحية :القرينة – المطابقة – الأثر – المعاني – المتشابه اللفظي.

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the our prophet mercy to the worlds, and after. The presumption of the tool is one of the important topics for Arabic scholars (old and modern), and this science is as and this science It is notable old in studies, but modern in discussion but it aims to root the study in understanding and tasting the meanings of the verses of the similar verbally, and to indicate the extent of the interest of the scholars of the similar in terms of grammatical and rhetorical terms, and as one of the word divisions that determines the semantic meaning of the similar verses, therefore my research for (the presumption of the tool and its impact on The meanings of the verses of similar verbalization) is a continuation of the efforts of those who preceded me in this field, and my desire to gain more knowledge from the Noble Qur'an; So I started the research by defining the context in language and terminology, then dividing the research into two parts: vocabulary and sentences The first section: includes the tools of preposition, , kindness and nawasib.This section includes some Qur'anic examples to clarify the meaning and differentiate between the letters in the verses of similar phonetics. Then the second section and the tools of the oath, condition, and affirmation that were contained. In conclusion, the research clarified that the presumption of the tool has a strong connection with the context, and it differs according to the case in directing the presumption towards a specific meaning **Keywords:** presumption – the tool – impact – meanings – similitude

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على ، نبينا محمد **(صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** ، وعلى آلهِ وأصحابه المطهرين ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ، وعلى من سار بهديه إلى قيام يوم الدين.

أمَّا بعـدُ: فالقرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ويعد البدايـة المؤسِّسة الراسخة لجميع البشر، ولا شك في أنَّه هو المفتاح الأول الذي تحدى به الله تعالى جميع البشر ممن حاولوا عرض الشبهات حول كتاب الله عز وجل ولا يريدوا من وراء ذلك إلا زعزعة دين الإسلام ، فورد قول الله سبحانه

تعالى :﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ** ﴾[فصلت:٥٣] ومن هنا فقد وقعَ اختياري على موضوعِ : قرينة الأداة ، من اجل بيان شأنها ، ووظيفتها في القرآن الكريم من حيث توضيح المعنى النحوي والبلاغي للآيات المتشابه ، وحسب علمي لم يفرد له بحث خاص ؛ لذا اقتضت طبيعة البحث أنْ يشمل المقدمة ومدخل وتتبعهما خاتمة بأهم النتائج وقائمة المصادر والمراجع والبحوث، وفي الختام نسأل الله تعالى أن يعيننا ويوفقنا لأداء أعمالنا بأكمل وجه.

توطئة:

القرينة: مفهومها لغةً: يعود إلى الجذر الثلاث(قَرَنَ)، يقال: "القاف والراء والنون أصلان صحيحان أحدهما يدل على جمع الشيء إلى شيء ، والآخر ينتأ بقوّة وشدّة "[١] .وقولهم :"قرن الشَّيْء بالشَّيْء ، وقرنه إِلَيْهِ يقرنه قرناً: شده إِلَيْهِ"[٢] ، ودورٌ قرائنٌ: "متقابلات"[٣]

وَ(الْقُرْنَةُ) بِالضَّمِّ الطَّرَفُ الشَّاخِصُ من كلِّ شيءٍ ، وقرنْتُ الشيءَ بالشيءِ: أي: وصلته به ، (قَارَنْتُهُ قِرَانًا) صاحبتهُ ، وَ(الْقَرِينُ) الصَّاحِبُ ، وَ(قَرِينَةُ) الرَّجُلِ امرأَتهُ[٤].

وقد اتفقت المعاجم اللغوية على أنَّ القرينة هي: الأمر الذي يستدل بها على المصاحبة ، والوصل ، والمرافقة للشيء[٥] .

الْقَرِينَة اصطلاحاً: يعد ابن فُورك أول من حدد مصطلح القرينة في تفسيره قائلاً :" وهي الدلالة التي تقارن الكلام" [٦] . وقال الشَّريف الجرجاني عن دور القرينة في وضوح المعنى " أمر يشير إلى المطلوب ؛ والقرينة: إما حالية، أو معنوية ، أو لفظية"[٧] ، وهذا التعريف عام يشمل كل أمر، أما الكفوي أعطاها شيئاً من الخصوصية فقال: "هي ما يُوضح عن المراد لا بالوضع تُؤْخذ من لَاحق الكلام الدَّال على خُصوص المقصود أَو سابقه" [٨]. و"القرين: "هو اقرار لمبدأ التثنية وانتاج السلسلة"[٩].

أَما قرينة الأداة: إنَّ لكل علم أو عمل أدوات يستعان بها لتنفيذ مقاصده وتحقيق غاياته ، وتعد قرينة الأداة من القرائن اللفظية المهمة[١٠] ، للربط بَين الكلام و الدلالة على المعنى[١١] ، "ويلزمنا إيجاد القرينة للدلالة على ما نريد"[١٢] ؛ "لأنَّها تعد ركناً مهماً يستعان بها"[١٣] ؛ لبيان الصلة أو الرابطة أو العلاقة بين كل جزء من أجزاء سياق الكلام[١٤] ، ويمكن القول على الإجمال "إن الأداة من أهم الوسائل التي تغير المعنى"[١٥] ، سواء أكانت الأداة داخلة على المفردات ، كما في الجر ، والعطف ، والاستثناء ، والمعية ، والتنفيس ، والتحقيق ، والتعجب ، والتقليل ، والابتداء ، والنواصب ، والجوازم التي تجزم فعلًا واحدًا ؛ أم كانت داخلة على الجمل كما في النواسخ ، وأدوات النفي ، والتأكيد ، والاستفهام ، والنهي ، والتمني ، والترجي ، والعرض ، والتحضيض ، والقسم ، والشرط ،

والتعجب والنداء [١٦] ، "ولكل أداة من هذه الأدوات ضمائمها الخاصة ، فهي تتطلب بعدها شيئاً بعينه فتكون قرينة متعددة جوانب الدلالة إذ تدل بمعناها الوظيفي ، وبموقعها ، وبتضامها مع الكلمات الأخرى على ضمائمها وهذا التعدد في جوانب الدلالة بقرينة الأداة يجعلها في التعليق النحوي قرينة لفظيَّة أساسية "[١٧] ، وللعلماء وقفات مع قرينة الأداة ومنها:

المبحث الأول: قرينة الأدوات الداخلة على المفردات

أولاً: أدوات الجر: من المعلوم أنّ حروف الجر كثيرة وَهِي: من وَإِلَى وعَلى وَرب وَالْبَاء وَاللَّام وَالكَاف الزَّوائد وَالواو وَالتَّاء ...الخ ؛ فهذِهِ الحُرُوف تشكل عنصراً هاماً وحيوياً ضمن التعداد الوظيفي للأداة في الربط والتركيب والدلالة ، وسُمّيت حروف الجرّ، لأنّها تَجرُّ مَا تتصل بِهِ ، وتضاف إِليهِ[١٨] ، وتدل على القرينة من جهتين الأولى: دلالته على الربط فهو يربط بالاسم الواقع بعده ، ولا ينفصل عنه ، والثانية عدم استقلاله بالمفهومية فحرف الجر كباقي الحرف لا يدل على المعنى في نفسه لذلك ذكر السهيلي: الحرف ما أوجد معنى في غيره[١٩] ، ولحروف الجر معانٍ متعددة ذكرها علماء المتشابه في المواضع التي وردت في كتاب الله عز وجل ومنها:

أولاَ: ما بين (الباء ، ومن) للدلالة على (الاباحة والاستيفاء) كما في قوله تعالى :﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [البقرة: ٢٣٤] ، **ونظيرتها** :﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[البقرة: ٢٤٠] .

اختلفت الآيتان في حرفي الجر (الباء و من) ، إذ جاءت الأداة في الآية الأولى (بالمعروف) ، معرفاً مجروراً بالباء "وفي الثانية (من معروف) ، نكرة مجرورة بمن [٢٠] ، فما السر في هذا الاختلاف بين الأداة وماذا قال عنه العلماء؟

إن الوقوف عند سياق الآيتين والنظر بإنعام يقودنا إلى القول بأن المراد في الآية الأولى ما اقره الشرع للمرأة من الزواج بعد استيفائهن العدَّة أربعة أشهر وعشرة أيام ؛ فوردت الأداة بـ (الباء) ، وأما الآية الثانية المراد به جملة الأفعال التي يجوز للمرأة من فعلها من تزيين أو تزويج أو قعود أو غير ذلك ؛ فوردت الأداة بـ (من) ، وعلى ذلك أشار الخطيب الإسكافي **(رحمه الله)** فقال:" ورد في الآية الأولى وهو ما أباحه لهن من التزوج بعد انقضاء العدَّة ، فالمعروف هاهنا أمر الله المشهور، وهو فعله وشرعه الذي شرعه وبعث عليه عباده ، أما الآية الثانية فالمراد به:

فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من جملة الأفعال التي لهن أن يفعلن من تزوج أو قعود ، فالمعروف هاهنا فعل من أفعالهن ... ، وهو بعض ما لهن أنْ يفعلنه ، ولهذا المعنى خص بلفظة من"[٢١] ، وقد أخذ بتوجيه الإسكافي هذا مجموعة من العلماء أولهم الإمام الكرماني، ثم ابن الزبير، وابن جُماعة [٢٢] ، وتبع الإمام الكرماني الفيروز آبادي، والشيخ زكريا الأنصاري [٢٣] ، ووافقهم أيضاً من المحدثين الدكتور صلاح الخالدي فذكر أنّ:" الآيةُ الأولى تتحدَّث عن العدَّةِ الواجبةِ على المتوفّى عنها زوجُها ، وأما الآيةُ الثانية فتتحدث عن المدَّةِ الزائدةِ التي يمكن لها أَنْ تُقيمها المعتدَّةُ في بيتِ زوجِها المتوفّى ، ويجوزُ لها أَنْ تُقَلِّلَ مدةَ الإقامةِ عن الحول ، لكنَّه لا يجوزُ لها أَنْ تُنقص أَيام العدَّةِ يوماً واحداً" [٢٤]. وفي ختام الحديث عن الآيتين إذن نحن أمام حكمين للذين يتوفون ويذرون أزواجاً : " حكم لازم وهو فرض عليها بأن تظل أربعة أشهر وعشراً ، وحكم بأن يوصي الزوج بأن تظل حولا كاملا لا تُهاج إلا أن تخرج من نفسها" [٢٥] . لو تأملنا هذه التوجيهات التي وقف عندها علماء المتشابه وجدناها متلائمة ومتقاربة لَا منافاة بينها في بيان قرينة الأداة بحرفي الجر ، وهذا يدل على عظمة الإعجاز البلاغي في كتاب الله عز وجل التي لا تنفذ دلالتها البيانية.

ثانياً: ما بين (إلى و على) للدلالة على مقام (التكليف ، والتشريف) ، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ**﴾[الزمر:١]،ونظيرتها في السورة نفسها:﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ**﴾[الزمر: ٤١][٢٦] اختلفت الآيتان في حرفي الجر، لغرض يستدعيه دلالة السياق ، إذ جاءت الآية الأولى بـ(إلى) الدال على انتهاء الشيء ، في حين جاءت الآية الثانية بـ (على) الدال على الفوقية والاستعلاء ، وهذا اكثر ما ذهب إليه علماء النحو[٢٧] ، ولو رجعنا لكتب المتشابه اللفظي لوجدنا الخطيب الإسكافي **(رحمه الله)** بين نحواً من هذا الكلام وكان متوسعا أكثر فذكر: أنّ (إلى) يدل على انتهاء الشي ، فلا تختص بجهة دون جهة ، وأما (على) فتتضمن معنى "فوق" لكون الوحي جاءه من تلك الجهة ، ولذلك كان أكثر المواضع التي ذكر فيها إنزال القرآن على النبيّ **(صل الله عليه وسلم)** عدّي بـ "على"، وأكثر ما ذكر إنزاله على الناس جاء معدّى بـ "إلى"، وبعدها ذكر **(رحمه الله)** أن كل موضع قيل فيه﴿ **أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ** ﴾ فقد شدد التكليف عليه، وكل موضع قيل فيه :﴿ **أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ** ﴾ فالمراد تشريفه واعلاء ذكره[٢٨] ، وقد وافقه كل من الإمام الكرماني ، وابن جُماعة ، والفيروز آبادي ، والشيخ زكريا الأنصاري[٢٩].

أما ابن الزبير**(رحمه الله)** فله رأي مخالف فيرى :" أن (إليك) و(عليك) هنا مترادفتان على معنى واحد من معنى الخطاب ، فتارة يراعى وصول المنزل بواسطة المَلك ، وتارة يراعي وصوله من

عند الله سبحانه من غير واسطة ، فإذا روعي هذا قيل عليك ، وإذا روعي الأول قيل إليك"[٣٠].

ويبدو أن التوجيه الذي ذكره الخطيب الإسكافي وجيه ، وأما ما ذكره ابن الزبير فيتلاءم مع بلاغة الامر؛ لأنّ كليهما رعيا الجانب النحوي والمعنوي في تعليلهما ، وإنْ كانا مختلفين في الرأي ، ويقف ابن عاشور عند المسألة مبيناً دلالة قوله تعالى :"﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾؛ لفائدةِ النَّاسِ...، ولذلك خُولف بين مَا هنا وبين قوله في صدرِ السُّورةِ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ ؛ لأَنَّ تلك في غرض التَّنْويه بشأن النَّبي **(صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** ؛ فناسب أَنْ يكون إنزالُ الكتاب إليهِ ، وللنَّاس ، متعلق بإنزالنا ، وبالحقِّ حالٌ من الكتابَ "[٣١].

ثالثاً: ما بين (عن ، وبعد) للدلالة على(التجاوز والتحريف والتأويل) ، في قول الله تعالى: ﴿ **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** ﴾[المائدة:١٣] ، ونظيرتها في السورة نفسها :﴿ **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ**﴾[المائدة:٤١][٣٢].

اختلفت الآيتان في السورة نفسها بـ (عَنْ و بَعْدِ) حيث أن" **عَنْ مَوَاضِعِهِ** " تفيد الْمُجَاوزَة والانتقال و"**مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ**" لما تأخر زمانه ؛ فيسأل عن موجب ذلك الاختلاف بين الأداة ، وماذا قال عنه العلماء؟ يرى الخطيب الإسكافي **(رحمه الله)**: إن الفرق بين الآيتين واضح وجلي فذكر : أن الآية الأولى جاءت في أوائل اليهود الذين حرفوا ما أنزل الله تعالى من كلامه من جهة التأويل والتنزيل ، وأما الآية الثانية حرفوها في زمن النَّبِي **(صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** بعد أَن وَضعهَا الله مواضعها وعرفوها وعملُوا بها زماناً ؛ ثم بين **(رحمه الله)** بأنّ(عن) في كلام العرب موضوع لما عدا الشيء ، تقول: أطعمه عن جوع وكساه عن عري ، فكانوا يعدون بالكلم تأويله الذي له ، وتنزيله الذي جاء عليه إلى غيره مما هو باطل ؛ و(عن) في هذا الموضع تقرب من معنى (بعد) ،لأنك تقول: أطعمه بعد جوع وكساه بعد عري ، إلا أن الأصل في هذا المكان أن تستعمل (عن) ، لأنّ(بعد) قد تكون لما تأخر زمان غيره بأزمنة كثيرة وبزمن واحد ، و(عن) لما جاوز الشيء إلى غيره وملاصقا زمنه[٣٣] ، وقد وافقه الإمام الكرماني في التوجيه، وكذلك ابن الزبير [٣٤] ، وأما الفيروز آبادي والشيخ زكريا الأنصاري فقد نقلا نص الكرماني[٣٥] ، ومن المفسرين من أشار إلى الاختلاف بين الآيتين والذي لم يختلف كثيراً عن العلماء ابن عرفة الذي يقول في تفسيره :" إذا فسرنا التحريف والتأويلات الباطلة فالمعنى هذا أنهم يذكرون التأويلات الفاسدة لتلك النصوص ، وليس فيها بيان أنّهم يحرفون تلك اللفظة من الكتاب ، ومعنى ما في العقود أنّهم كانوا يذكرون التأويلات الفاسدة وكانوا يحرفون اللفظ من الكتاب ، فقوله:﴿عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ إشارة إلى التأويل الباطل ، و﴿ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ إشارة

إلى إخراجه من الكتب" [٣٦] ، وتبعه ملّا حويش[٣٧] .

ثانياً- أدوات العَطْفِ : يطلق عليها النحاة عطف النسق ، وأهمها (الواو و الفاء و ثم)[٣٨] ؛" فالعطفُ: هو التَّابِعُ الذي يأتي هو ومتبوعه على نسقٍ واحدٍ ، فيتوسَّط بينهُ وبين المتبوعِ أَحدُ حروفِ العطفِ ليغني عن إعادة الكلام ، ولكلٍّ حرفٍ من حروف العطف معنى خاص"[٣٩] ؛ فـ(الْوَاو) تدل على الجمع بين المعطوفِ والمعطوف عليه في الحكم من غير ترتيب ، و(الفاءُ) تدل على الترتيب مع التَّعقيبِ فتكون قرينة كلامه المتقدّم هي المقتضية لجواز العطف ؛ أما (ثم) فهي للترتيب والتراخي[٤٠] ، ومن المواضع الذي ذكره علماء المتشابه .

أولاً: ما بين (الفاء ، والواو) للدلالة على (الإباحة) ، كما في قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا** ﴾[البقرة:٥٨] ، **ونظيرتها:**﴿ **وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ** ﴾[الأعراف:١٦١] ، إذا نظرنا إلى السياق العام للآيتين يمكن أن ندرك من خلاله عن سرَّ استعمال الخطيب الإسكافي كل حرف في المكان المناسب له ؛ فقد ذكر **(رحمه الله)** في سياق سورة البقرة بأن الدخول حالة منقضيةٌ للأكل عقبه فحسن دخول الفاء للتعقيب ، وأما في سورة الأعراف ؛ لأنّ السكنى مستمرة وممتدة ، والأكل لا يختص بوجود السكنى فحسن دخول (الواو) الجمع ، وعلى ذلك يقول:" عطف كلوا على ادخلوا بالفاء لما كان وجود الأكل منها متعلقا بدخولها ، فكأنّه قال: إنْ دخلتموها أكلتم منها، فالدخول موصل إلى الأكل ، والأكل متعلق وجوده بوجوده ، وأما في سورة الأعراف: فعطف كلوا على قوله اسكنوا بالواو دون الفاء ؛ لأنّ اسكنوا من السكنى ، وهي المقام مع طول لبث ، والأكل لا يختص بوجوده ؛ لأنَّ من يدخل بستانا قد يأكل منه وإن كان مجتازاً ، فلما لم يتعلق الثاني بالأول تعلق الجواب بالابتداء وجب العطف بالواو دون الفاء"[٤١] ، وقد وافقه في هذا المعنى الرازي وابو حيان ونقلا توجيهه[٤٢] ، وتابعهم المراغي[٤٣] ، وأما الإمام الكرماني **(رحمه الله)** فقد اختصر توجيهه مع مراعاة الزمان فذكر أن الدخول سريع الانقضاء فيعقبه الأكل ، وأمّا السكنى فطويلة فيجمع بينهما[٤٤].

وينجلي هذا المفهوم بشكل أوضح لدى ابن الزبير حيث عرف قوله تعالى: "فكلوا " بحرف التعقيب وجهه أنّ الاكل لا يكون إلا بعد الدخول ولا يكون قبله بوجه ولا نعه لتعذر وإنّما يكون مرتباً عليه فجئ بالحرف المحرز لذلك المعنى وإنّه على التعقيب من غير مهله. وأما الوارد في سورة الأعراف فإنّ السكن منجر معه الأكل ومساوق له ولا يمكن أنْ يكون مرتباً عليه فجاء بالحرف الصالح لذلك المعنى" [٤٥] ، وأما ابن جُماعة اعتمد على التناسب اللفظي فقال" هي

اختلاف ألفاظ الآيتين ، وفائدة مناسبتهما مع قصد التنويع في الخطاب" [٤٦] ، وأرى أن هذا التعليل وجيه يمكن أن يضاف إلى توجيه العلماء.

وكذلك من الآيات التي اشتملت على حرفي العطف الواو، والفاء(**لبيان حال المحسن والمسيء)**، كقوله تعالى:﴿ **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا**﴾[طه: ١١٢] ، ونظيرتها:﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ**﴾[الأنبياء:٩٤] [٤٧]. اختلفت آية (طه) عن آية (الأنبياء) بحرف العطف ، فوردت آية طه منسوقة على ما قبلها بـ (الواو)،وآية الأنبياء بـ(الفاء) المقتضية ، فللسائل أنْ يسأل عن سرَّ الاختلاف في هذين الموضعين؟ المتأمل في هذا التوجيه يلحظ أن ابن الزبير كثيراً ما يعتمد في توجيهاته على السياق سواء للآيات المتقدمة على الآيات المتشابهة أو المتأخرة عنها : فيقول:" أن قوله: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ بواو النسق ورد في مقابلة ما تقدمه من المعنى الحاصل من قوله: ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾[طه: ١١١] ، وأما قوله في ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾ ؛ فافتتح تفصيل أحوال الفريقين لما قال تعالى:﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴾[الأنبياء: ٩٣] ، والمراد اختلافهم وافتراقهم ، اتبع ذلك تعالى ببيان حال المحسن والمسيء في افتراقهم ، فاستؤنف تفصيل جزائهم فقال: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ ﴾ ، إلى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[الأنبياء:٩٥] بيان جزاء

المسمى وحكمه، وربطت الفاء ما فصل من الجزاء بما وقع الجزاء المفصل مربوطاً به ومنبهاً عليه"[٤٨] ولاحد المفسرين توجيه بديع للآيات يقول :" الواو " واو الحال ، أي والحال أنّه مؤمن ، فالعمل الصالح لَا يعطى حقه من الجزاء إلا مع الإيمان ، لأنَّ معطي الجزاء هو الله تعالى... ، وأما الفاء" فاء الإفصاح ؛ لأنّها تفصح عن شرط مقدر، أي إذا كانوا جميعا إلينا راجعون، فإنا نجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته..." [٤٩].

ثانياً: ما بين(ثم ، والواو) للدلالة على مقام (التوبيخ والاستبعاد) ، كما في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ** ﴾[فصلت: ٥٢] ، وقوله :﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ** ﴾[الأحقاف: ١٠] .

اختلفت الآيتان هنا بأداتي العطف (ثم ، والواو) ، إذ وردت آية (فصلت) بـ (ثم) في حين وردت آية (الاحقاف) بـ (الواو) ، فما السر البلاغي في هاتين الآيتين ، والله أعلم .

يظهر من سياق الآيتين بأنّ الخطاب كان مشركي قريش بعد إنكارهم وجحدهم لآيات الله ،

وقد بين الخطيب الإسكافي في جوابه على هذا أن قوله: ﴿ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ ﴾ بحرف المهلة ؛ لِأَن كان عاقبة أَمرهم بعد الإمهال للنَّظر والتدبر الكفر فحسن دخول (ثم) ، للمهلة بين الاستدعاء إلى الحق ، وأما في سورة الأحقاف فلم يجعله آخر ما أخبر به في القصة وخاتمة أمره معهم من الدعوة ، بل ذكر ﴿ وَكَفَرْتُمْ بِهِ ﴾ ، وعطف عليها أفعالا بعدها ، وهى:﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾ ؛ بالواو على سبيل التأكيد لكفرهم(٥٠) ، وقد وافقه الإمام الكرماني ، والشيخ زكريا الأنصاري واختصرا توجيهه(٥١). وقد جاء توجيه ابن الزبير قريب من الإسكافي فقال: "لانّ ثم للترتيب الزماني واقتضاء المهلة فيه، وتأتي أيضاً لبيان رتبة ما يعطف بها، وأن له موقعاً وخطراً وبه اعتناء ، فجيء هنا بثم لتحرز عظيم اجترامهم وشنيع مرتكبه ، فجاءت على ما يجب ، ولما قصد في آية الأحقاف زيادة شهادة عليهم بتصديق من تقرر عنده علم الكتاب المنزل قبل كتابنا، ممن يعرف علمه ، فشهد بما عنده من العلم"(٥٢)

وأما ابن جُماعة فزاد وجها آخر في سورة فصلت فقال:" أنه يجوز أن يكون (ثم) هنا للاستبعاد من الكفر مع العلم بكونه من عند الله فإن التخلف عن الإيمان بعد ظهور كونه من عند الله مستبعد عند العقلاء ، ولذلك قال تعالى:﴿ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ...﴾[فصلت: ٥٢] "(٥٣) .

ثالثاً– النَوَاصِبُ: من المعلوم أن ادوات النصب كثيرة وهي أنْ، ولن، وإذن، وكي، ولام التعليل...الخ ؛ إلاّ أن التي تهمنا منها (أَنْ ، ولام التعليل) لانّ هي التي خصصت من بين حروف النصب في بيان المتشابهات ،"وأَصلها أنْ المصدريّة لاختصاصها بِالفعل"(٥٤) ؛ إذ تتصل بالجملة الفعلِيَّة وتتَأَثَّر بسياق الحال(٥٥) .

"فـ "أنْ" المصدرية إحدى نواصب الفعل المضارع ، بل هي أم الباب ؛ فقد قال ابن يعيش: "الأصل من هذه النواصب (أن) وسائر النواصب محمولة عليها ، وتعمل ظاهرة ومضمرة"(٥٦) ، ومن الآيات التي تحدث عنها العلماء

أولاً: ما بين (أَنْ ، ولام التعليل) في مقام التنبيه لبيان(ضعف الإرادة)، كما في قوله تعالى : ﴿ **فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ** ﴾ [التوبة :٥٥] ، وقوله تعالى :﴿ **وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ**﴾ [التوبة:٨٥] (٥٧) .

اختلف التعبيران بحرفي الأداة (اللام و أنْ) إذ عُدي الفعل(يعذِّبهم) في الآية الأولى بحرف(اللام) الدالة على التعليل(٥٨) ، وأما في الثانية فإنّه عُدي بـ (أنْ) الناصبة للمصدرية(٥٩) ، والسر البلاغي في ذلك يؤكده لنا كل من الخطيب الإسكافي والكرماني وابن الزبير وابن جُماعة ومن تبعهم في توجيه هاتين الآيتين .

يقول الخطيب الإسكافي **(رحمه الله)** ففي الآية الأولى:" يريد الله أن يزيد في نعمائهم بالأموال والأولاد ليعذبهم بها في الحياة الدنيا، فمفعول الإرادة محذوف ، واللام لام الصيرورة ، والآية الثانية مخالفة للأولى ، لأنّها في الإخبار عن قوم قد ماتوا وانقرضوا على النفاق ، فلم يضمر للإرادة مفعول ، وهو: أن يزيد في نعمائهم لانقطاع الزيادة بالموت عنهم ، فعديت الإرادة إلى ما آل إليه حالهم من تعذيبهم ، فصار المعنى: إنما يريد الله في حال إنعامه عليهم تعذيبهم به في الدنيا"[٦٠] ، وأما الإمام الكرماني فقد خالفه في دلالة اللام فقال: "(أَنْ) في هذه الآية مقدّرة ، وهى النَّاصبة للفعل ، وصار اللام هاهنا زيادة .." [٦١] ، وتبعه الفيروز آبادي و محمود صافي ، ونقلا نص كلامه [٦٢].

وحين نقف ما أورده ابن الزبير نجد أيضاً قدم تعليلاً مختلفا عن سابقيه ويرى :"إن قوله في الآية الأولى ليعذبهم " بلام كي مناسب لما في الآية من التأكيد إذ لا تقتضى تراخيا فناسب هذا ما ذكر من التأكيد ، وأما في الآية الثانية: فيقتضى أنْ التأكيد لما لم يبلغ في هذه الثانية مبلغ الأولى بما تقدم فيها أشعرت أن بما فيها من التراخي فأنّ هذه ليست من التأكيد في نمط الأولى وهذا رعى مناسبة لفظية إذ الاخبار بحالهم واحد في الآيتين من غير فرق"[٦٣]، وقد سبقه سيبويه الذي يرى أنَّ كي تكون جارة بمعنى اللام وناصبة للمضارع بنفسها إذا كانت مصدرية "[٦٤].

كما خالفهم ابن جُماعة في دلالة اللام وبين بأنّ :" اللام للتعليل تقديره: إنّما يريد الله ما هم فيه من الأموال والأولاد لأجل تعذيبهم في حياتهم...، ولذلك قال:﴿وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة:٥٥] "[٦٥]، وتابعه الآلوسي: " فقال "هنا أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وهناك «ليعذبهم» للإشارة إلى أن إرادة شيء لشيء راجعة إلى إرادة ذلك الشيء بناء على أن متعلق الإرادة هناك الإعطاء واللام للتعليل أي إنما يريد اعطاءهم للتعذيب"[٦٦] .

وأخيراً "الفائدة فيه التنبيه على أَنَّ التَّعليل في أحكام الله محال وأَنَّه أَينما ورد حرفُ التَّعْليلِ فمعناه «أَنْ» كقوله:﴿**وَما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ**﴾[البيِّنة: ٥]، أَيْ وما أُمروا إِلَّا بأن يعبدوا اللَّه "[٦٧]، ووافقه الخطيب الشربيني[٦٨] .

كذلك من الآيات التي فيها حرفا النصب (اللام وأن) قوله تعالى: ﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ** ﴾[التوبة:٣٢]، وقال في سورة الصف﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ**﴾[الصف:٨] [٦٩] جاء التعبير في الآيتين المتشابهتين بأداة نصب مختلفة ففي الأولى (أَنْ) وفي الثانية (اللام) فما سر هذا الاختلاف عند العلماء ؟

قال الخطيب الإسكافي :" إن الإرادة في الآية الأولى تعلقت بإطفاء نور الله بأفواههم ، وإطفاء نور الله إنما يكون بما حاولوا من دفع الحق

بالباطل ...، وهو ما أخبر الله تعالى به قبل عن اليهود والنصارى فقال:﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ..﴾ [التوبة:٣٠] أي: يشاكلون بإثباتهم لله بنا وشريكا قول من أثبت مع الله آلهة...، وهذا واضح وتعدى الإرادة إلى هذا المراد ظاهر، وهو وجه الكلام والأصل ، وأما الآية في سورة الصف فتعليق الإرادة فيها بالإطفاء مع زيادة اللام[٧٠] ، ووافقه ابن جُماعة[٧١] ، ووافقه من المفسرين الرازي بأنَّ" هذه اللَّام زيدتْ مع فعل الإرادة تأكيداً له لما فيها من معنى الإرادة في قولك: جِئْتُكَ لِإِكْرَامِكَ" [٧٢]، وأما ابن الزبير فذكر أن معنى الآيتين في السورتين واحد وقد زادت آية براءة على آية الصف من قول الطائفتين من اليهود والنصارى فوقع في المحكي هنا طول اقتضى ما بنى جوابا عليه ليتناسب [٧٣].

المبحث الثاني : الأدوات الداخلة على الجمل

أولاً- **القسم:** هو توكيد الكلام وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلِّم ، وللقسم والمقسم به أدواتٌ وَهِي (الْبَاء ، وَالْوَاو ، وَالتَّاء ، واللام) فأما الواو والباء فتدخلان على كل محلوف به ولا تدخل التاء إلا على لفظ الجلالة (الله) وحده[٧٤]، وأما اللامُ "تقعُ في جواب القسمِ تأكيداً له"[٧٥] ، ومن الحروف القسم التي ورد ذكرها علماء المتشابه.

أولاً : (التاء) لتأكيد وبيان مواضع القسم ، كقوله تعالى: ﴿ **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ**﴾[يوسف:٧٣] ، و﴿ **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ** ﴾[يوسف:٨٥] ، و﴿ **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ**﴾[يوسف:٩١] و﴿ **قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ**﴾[يوسف:٩٥] ، وردت هذه الآيات الأربع في سورة (يوسف) بأداة القسم (التاء) نحو:" "تالله" بمعنى: والله ، إلا أن التاء لا يقسم بها إلّا في الله عزّ وجلّ ، ولا يجوز: تالرحمن لأفعلن ، ولا: تربي لأفعلن ؛ والتاء بدل من الواو " [٧٦] ؛ بدلالة القسم ، وهذا القسم – كما هو معلوم– لم يأتِ اعتباطاً ، فثمة جملةٌ من الأسباب تكمن وراء مجيئه ، ولو رجعنا لكتب المتشابه لوجدنا الإمام الكرماني **(رحمه الله)** ذكر القسم فِي أَربعة مواضع :" فالأول يمِين مِنْهُم أَنّهم ليسوا سارقين وأَن أهل مصر بذلك عالمون ، والثَّانِي: يَمِين منهم أَنَّك لو واظبت على الحزن تصير حرضا أَو تكون من الهالكين ، والثَّالث: يمين منهُم أَن الله فضله عليهِم وَإِنَّهُم كَانُوا خاطئين ، والرَّابِع: يمين من أَولاده على أَنّه لم يزل على محبَّة يُوسُف"[٧٧] .

ثانياً: القسم بـ (الواو) لدلالة على (التهويل) ، كقوله تعالى: ﴿ **وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا** ﴾[النازعات : ١-٢] ، ابْتُدِئَت سورة (النازعات) مفصحاً بالأداة القسم (الواو) ؛ فللسائل أن يسأل عن هذا النوع من القسم الذي اختص به القرآن.

أجاب الشيخ زكريا الأنصاري على هذا مبيناً بأنّ: "الواوُ فيه للقَسَم ، وجوابه محذوفٌ أي لتبعثن ، والمرادُ بالنازعات وما عُطِف عليه : الملائكةُ ...؛ لأنّه تعالى أقسم بطوائفها "[٧٨] ، ووافقه محمود الصافي بأنّ: "الواوُ فيه للقَسَم ، وجوابه محذوف بدليل ما بعده ، وهذا المقدر هو العامل في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾[النازعات : ٦] [٧٩] .

وأجمع أغلب المفسرين بأنّ الله جلّ جلاله أقسم بالنازعات ، وهم طوائف الملائكة التي تنزع أَرواح بني آدم، من أَقاصي أَجسامهم نزعًا بالغ الشدة ، كما أقسم بالطوائف التي تنشطها: أي تنشط أرواح المؤمنين الصالحين نشطاً أي تسلها برفق ، وَقيل: تنشط أرواح الكفّار، وتنزعها فيشتدّ عليهم خروجها [٨٠] ، ومجمل القول في هذه الآراء والتوجيهات يقول ابن عاشور :" ابتُدِئَتْ السورة بالقسم بمخلوقات ذات صفاتٍ عظيمةٍ قسمًا مرادًا منه تحقيق ما بعده من الخبر، وفي هذا القسم تهويل المقسم به "[٨١] ، وأرى أنّ أقرب توجيه هو ما ذكره ابن عاشور لأنّه رعى الجانب البلاغي .

ثالثاً : القسم بـ(اللام) للدلالة على (التأكيد) ، قوله تعالى:﴿ **وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾ [الأنعام:٣٢] ، **ونظيرتها :﴿ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾[الأعراف:١٦٩] جاءت قرينة الأداة في آية (الأنعام) باللام الموطئة للقسم لدلالة على التأكيد في حين خلت آية (الأعراف) منها ، والسر في ذلك–والله أعلم–

يقول ابن الزبير **(رحمه الله)** : " أن آية الأنعام تقدمها قوله تعالى معرفا بحال الدنيا ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾[الأنعام:٣٢]... ، فناسبه هذا مجيء اللام الموطئة للقسم داخلة على المبتدأ في الآية المعرفة لحال الدار الأخرى في قوله: ﴿ وللدار الآخرة ﴾ ، وكأنّه نص قولك والله للدار الآخرة خير، وتناسب هذا مع ما تقدم قبله من تقدير القسم المؤكد كما تبين ، وليس في آية الأعراف ما يقتضى قسماً فلم تدخله تلك اللام"[٨٢] ، وقد تبعه كل من محمد صديق خان و محمد رشيد رضا و الهرري في توجيه آية الأنعام بأنّ اللام فيه لام القسم ، يفيدُ بمقابلتهِ أَنَّ نعيم الآخرة ليس كنعيم الدُّنيا لعبًا ولهوًا وأَنّما تلك الدَّار لِلَّذين يتَّقون[٨٣] .

وقد سبق القرطبي ابن الزبير في إفادة اللام وبين أنّها قد تأتي لمعنى الابتداء وجعل الأول من قوله تعالى: "وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ اللَّامُ لَامُ الِابْتِدَاءِ ، وَرَفَعَ الدَّارَ بِالِابْتِدَاءِ ، وجعل الاخرة نعتًا لها والخبر(خَيْرٌ لِلَّذِينَ) يقويه"[٨٤] ، وقد حمل العلماء والمفسرون لاسيما محمود صافي ، وابن عاشور ، ومحيي الدين درويش ، بهجت صالح ، والدعاس ، على هذا المعنى وتبينوا أنّها للابتداء وتفيد التوكيد [٨٥] . وهذه اللمسة الأخير من الدكتور فاضل السامرائي ، وكان له وقفة حسنة مع هاتين الآيتين فقد ذكر " أنّ السياق في آيات

الأنعام هو عن الدار الآخرة فقال: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا... وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[الأنعام: ٢٦-٣٢] ، وليس الأمر كذلك في آيات الأعراف ، بل هو في العقوبات الدنيوية لبني إسرائيل ، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ... وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[الأعراف:١٦٤-١٦٩] " [٨٦] ، وبعدها قال : "فلما كان الكلام في آيات الأنعام على الدار الآخرة أكدها باللام، ولما كان الكلام في آيات الأعراف على عقوبات الدنيا، لم يؤكد الآخرة باللام بل أكد سرعة العقاب لأنّه عاجلهم به في الدنيا فقال:﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾[الأعراف:١٦٧]" [٨٧].

ثانياً-(إذًا) الشرطية لدلالة على (الاكتفاء والاستيفاء) .

إذا الشرطية تختلف في وظيفتها اللغوية عن غيرها من الجمل فهي تربط بين جملتين وهما جملة الشرط وجملة الجواب[٨٨] ، كما في قوله تعالى:﴿ **وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ* قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ** ﴾[الأعراف: ١١٣-١١٤] ، ونظيرتها :﴿ **فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ*قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾ [الشعراء:٤١-٤٢]

ورد في سورة (الشعراء) مفصحاً بالأداة المحرزة له وهى (إذًا) الشرطية في حين خلت سورة (الأعراف) منها ، والسر في ذلك- والله أعلم-.

بين الخطيب الإسكافي(**رحمه الله**) أن قرينة الأداة في : "إذا جواب وجزاء ، وكان من قول فرعون لهم: إن غلبتم فجزائي أن أجازيكم بإعلاء رتبتكم، وتقريب منزلتكم، لأنّها موضع بني على فصل اقتصاص لما جرى ، ولم يبين آية الأعراف من نحو ما تقدم وما يجيء"[٨٩] ، وقد نقل الكرماني تخريج الإسكافي وأشار إليه بشكل مختصر[٩٠] ، وكما وافقه الزمخشري معتمداً على سياق الآية التي قبلها بقوله : ولما كان قوله: ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الشعراء:٤١] في معنى جزاء الشرط ، لدلالته عليه ، وكان قوله: ﴿ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الشعراء: ٤٢] معطوفا عليه ومدخلا في حكمه، دخلت إذا قارّة في مكانها الذي تقتضيه من الجواب والجزاء" [٩١] ، وتبعه النسفي[٩٢]، وابن عجيبة[٩٣] .

أمّا ابن الزبير(**رحمه الله**) فمع موافقته لكلام الإسكافي والزمخشري في توجيه الآيتين إلا أنّه ربطه بسياق الآيتين فقال: " أن "إذا" تقع جوابا وجزاء والمعنى في السورتين مقصود به الجزاء فوقع الاكتفاء في الأعراف بقوله تعالى "نعم "والمعنى: نعم لكم ما أردتم من الأجر وزيادة التقريب والحظوة ولا شك أن المعنى: إن غلبتم فلكم ذلك فالمعنى على ذلك ثم ورد في سورة الشعراء مفصحاً بالأداة المحرزة له وهي "إذا "

ليناسب بزيادتها ما مضت عليه من الاستيفاء "[٩٤] ، ووافقه ابن عاشور[٩٥].

وهذه اللمسة الأخيرة من الدكتور فاضل السامرائي يرى "أن الآيتين في سياق قصة موسى **(عليه السلام)** وهناك جملة اختلافات في التعبير في القصة ؛ في سورة الأعراف تبدأ القصة بأحداث طويلة ممتدة من مجيء موسى **(عليه السلام)** إلى فرعون وحتى نهاية فرعون وفيها كلام طويل عن بني إسرائيل، وأما في سورة الشعراء فالقصة تأخذ جانباً من مقابلة موسى وفرعون وينتهي بنهاية فرعون، وفي كل قصة اختار التعبيرات المناسبة لكل منها" [٩٦] .

ثالثاً: التّأكيد: هو" لفظ يراد به تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس عن الحديث أو المُحدَّث عنه "[٩٧] ، ومن ذلك:

أولاً : (ما الزائدة) للدلالة على مقام التأكيد، قوله تعالى:﴿ **حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾[فصلت:٢٠] ، ونظيرتها في سورة الزمر قوله تعالى في أهل النار:﴿ **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** ﴾[الزمر:٧١] ، وفي أهل الجنة: ﴿ **وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** ﴾[الزمر:٧٣] .

وردت آية فصلت– كما هو واضح– بأداة " (مَا) مزيدة للتأكيد لقصد الاستيفاء ، في حين خلت آيتا (الزمر) منها والسر في ذلك – والله أعلم– . يذكر الخطيب الإسكافي " إنه إذ قصد توكيد معنى الشرط الذي تتضمنه "إذا" لقوة معنى الجزاء استعملت "ما" بعدها، وإذا لم يقصد ذلك لقرب معنى الجزاء من الشرط لم تستعمل ، **(ما)** بعدها ؛ فقوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ ﴾ شهادة السمع وسائر الجوارح من المعاني القوية التي لا يقتضيها الشرط الذي هو المجيء ... ، وليس كذلك ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ ، لأن المجيء يقتضي فتح الأبواب فقد صار المكان مكان اختصار وحذف لما لا بد للكلام منه، فكيف يزاد فيه ما يستغني عنه "[٩٨] ، ووافقه ابن الزبير وذكر سبب زيادتها في آية السجدة مبنية على ما يستدعي الإطالة لقصد الاستيفاء ، وأما الآيات الآخر مبنية على الإيجاز"[٩٩] ، كما وافقه ابن جُماعة ، والشيخ زكريا الأنصاري[١٠٠] ، وقد أخذ بهذا التوجيه أيضاً محمد عبد الخالق عضيمة[١٠١].

ثانياً: ضمير الفصل:" فالضمير–هو– وأشباهه يسمى: "ضمير الفصل" ؛ لأنّه يفصل في الأمر حين الشك ؛ فيرفع الإبهام ، ويزيل اللبس"[١٠٢] ، ومن الآيات التي جاءت بضمير الفصل لدلالة على مقام التوكيد في قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ** ﴾ [الحج :٦٢] ، ونظيرتها ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ** ﴾[لقمان:٣٠][١٠٣]. اختلفت آية (الحج) عن آية (لقمان) بضمير الفصل (هو) الدال على

التوكيد ، للسائل أن يسأل عن سبب تخصيص سورة الحج بالتوكيد ، وإخلائه منه في سورة لقمان .أوضح الخطيب الإسكافي **(رحمه الله)** بأنّ آية الحج قد تقدمها ست آيَات ، وكل آية مُؤَكدة مرّة أَو مرَّتَيْنِ ؛ فلما بني سياق الآية على ذلك أكد بضمير الفصل ، وأما آية لقمان لم يتقدمها مثل ذلك فلم يحتج إلى التوكيد وعلى آثر ذلك: يقول: "إن الأولى وقعت في مكان تقدمت فيه توكيدات مترادفة في ستة مواضع ، وهي: قوله:﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا... ﴾، فاللام والنون مؤكدتان، وبعده: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾، واللام مع "هو" مؤكّدتان ، وبعده: ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ﴾ ، واللام والنون سبيلهما تلك السبيل، وبعده: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ ، واللام التي في خبر "إن" كذلك ، وبعده﴿ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ ؛ فلما ترادفت التوكيدات في هذا الموضع ، وجاء مؤكداً بقوله: "هو"... ، وليس كذلك ما جاء في سورة لقمان..."[١٠٤] ، وقد وافقه الإمام الكرماني الذي اختصر توجيهه[١٠٥] ، وابن جُماعة[١٠٦] ، وتبع الإمام الكرماني الفيروز آبادي ، والشيخ زكريا الانصاري ونقلا نص كلامه[١٠٧].

أما ابن الزبير فله تعليل آخر اظن أنّه انفرد به عن سابقيه فذكر أن الإشارة إلى تكرر آلهتهم استدعى الآيتين بضمير التأكيد ، وفي لقمان لم يقع ذكر الآلهة فخلت من التأكيد ، فقال **(رحمه الله)** :" إن سورة الحج ورد فيها ما يستدعي هذا التأكيد بالضمير المنفصل ويناسبه ، وهو تكرر الإشارة إلى آلهتهم والإفصاح بذكرهم تعريفاً بوهن مرتكبهم وشنيع حالهم ، وأوضح هذا المتكرر وأشده ملاءمة الإتيان بهذا الضمير المعد فصلاً أو مبتدأ قوله تعالى:﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾[الحج:٣١] ، وقوله في آخر السورة: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحج:٧٣] ، فهذه الآية والتي ذكرنا قبلها أنسب شيء فورد قوله تعالى:﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ [الحج:٦٢] ، ولما لم يقع في سورة لقمان مثل هذا لم يرد فيها التأكيد .."[١٠٨] .

وقد اطلع ابن بناء المراكشي عن سر تذكير الضمير في آية الحج ، فاختصر وأوضح ذلك بقوله: "وقع الفصل عن حرف التوكيد إذ ليس لدعوى غير الله فعل في الوجود إنّما وصلها في العدم والنفي ، ويدلك عليه قوله تعالى عن المؤمن:﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ...﴾[غافر: ٤٣] "[١٠٩] ، ووافقه كل من الزركشي و أحمد عمر أبو شوفة [١١٠] .

ومن الآيات التي جاءت بضمير الفصل كذلك قوله تعالى :﴿ **الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ**

﴾[الأعراف: ٤٥] ونظيرتها ﴿ **الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون** ﴾[هود: ١٩]

اختلفت الآيتان ، إذ جاءت آية (هود) مؤكدة بضمير الفصل (هم) ، في حين خلت آية (الأعراف) منها ، وسرُّ ذلك – والله أعلم – يعلل الخطيب الإسكافي :" إن الذي في سورة الأعراف جاء على أصله غير مزيد فيه ما يجري مجرى التوكيد ، والذي في سورة هود جاء بعد قوله: ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ ، ثم قال: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾[هود: ١٨] ؛ فأظهر ذكر الظالمين في موضع الإضمار، ولو أجرى على الحكم في إضمار الاسم عقيب الذكر لكان : ألا لعنة الله عليهم لأنّ المراد بالظالمين هم المشار إليهم...، فلما أظهر مكان الإضمار تضمن معنى(هم) أي الظالمون...، فلما استمر الكلام على الإضمار بعد ذكر الظالمين صار الظاهر كأنّهم غير المشار إليهم بقوله: ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ فأعيد هم في قوله: (هم كافرون) لتحقق الكفر عليهم بنسبة الأوصاف المتقدمة إليهم...، كان الموضع موضع توكيد لتحقيق الخبر عنهم بالكفر، وتثبيته عليهم بأوكد لفظ"[١١١] ، ووافقه الإمام الكرماني في تعليله ولكن خالفه في توكيد الضمير فقال: " وليس (هم) ههنا للتوكيد كما زعم بعضهم لأَن ذلك يزاد مع الألف واللَّام ملفوظا أَو مقدرا"[١١٢] ، ووافقه الشيخ زكريا الأنصاري ونقل نصح كلامه كعادته[١١٣] ، وأما ابن الزبير فيرى أن سياق آية هود بني على الإطناب فناسب زيادة ضمير الفصل ، وفى آية الأعراف بني على إيجاز ناسبه سقوطه[١١٤] . و قد أخذ بتوجيه الإسكافي مجموعة من المفسرين وأولهم الزمخشري فقال: " و(هم) الثانية لتأكيد كفرهم بالآخرة واختصاصهم به "[١١٥] ، ووافقه كل من ابن عطية ، والبيضاوي ، والنسفي ، وابن عجيبة [١١٦] ، وهناك لفتة طيبة من ابن عاشور حيث يقوي جانب التوكيد ويزيد المسألة ايضاحاً بقوله: "وهو توكيدٌ يفيد تقَوِّي الحكم لأَنَّ المقام هنا مقام تسجيل إنكارهم البعث وتقريره إشعارًا بما يترقَّبهم من العقاب المناسب فحكي به من كلام الأشهاد ما يناسب هذا، وأما في سورة الأعراف حكاية لما قيل في شأن قوم أُدخلوا النَّار وظهر عقابهم فلا غرض لحكاية ما فيه تأكيدٌ من كلام الأَشهاد، وكلا المقالتين واقعٌ وإِنَّما يحكي البليغ فيما يحكيه ما له مناسبةٌ لمقام الحكاية "[١١٧].

اهم النتائج :

– تعد المتشابهات من أحد علوم القرآن التي نالت اهتمام العلماء منذ القدم ؛ حيث اعتنوا بدراسته اعتناءً كبيراً

من أجل إبراز بعض جوانب الإعجاز البياني في النص القرآني، وهذا مما حظي بالدراسة النحوية والبلاغية .

– وضح البحث أَنَّ قرينة الأَداة له ارتباط شديد بالسياق ، وهي تختلف بالاختلاف الحال في توجيه القرينة نحو معنى معين .

– رصد البحث أَنَّ الأَداة هي احد تقسيمات الكلم التي يستدل بها على الدلالة النحوية والبلاغية ، وبها يتم توضيح المعنى .

–رصد البحث مسألة التأثر والتأثير بين العلماء في توجبه الآيات المتشابهة كما نجد ذلك في عدة مواضع.

– أسفر البحث عن أَنَّ حروف الجر أكثر دوراً في معاني في آيات المتشابه اللفظي ؛ فهو مجال ثري للبحث لذا اخترت جانباً من جوانب البحث فيها.

– تجلى في هذا البحث كثير من المصطلحات البلاغية منها الإباحة ، والاستيفاء ، والتكليف ، والتشريف ، والتجاوز، والتحريف ، والتأويل ، وهذه الأغراض تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه الآيات المتشابهة وهنا ندرك دقة القرآن حتى في تشبيهاته.

– كشف البحث بأَنَّ السياق له أثر كبير في تحديد القرينة وفهمها والكشف عن المعنى النحوي والبلاغي.

– من الظواهر اللافتة في الآيات المتشابهة حرف الواو او الفاء أو ثم ، وهي تدل على مقام الاستيفاء والإباحة و التوبيخ والاستبعاد.

–جماليات النص القرآني مكنونة في أثناء تحليل الآيات المتشابهة ولاسيما باعتماد المستويات الدلالية ومحاولة استكشاف الدقائق والأسرار والخفايا النحوية و البلاغية لقرينة الأداة من حيث بلاغته وبيانه، واسلوبه وحكمته.

الهـــوامـــش:

(١) معجم مقاييس اللغة، (مادة قرن) : ٧٦/٥ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم : ٣٦٤/٦ .

(٣) أساس البلاغة ، (ق ر ن) : ٧٣/٢ .

(٤) ينظر: مختار الصحاح : ٢٥٢ .

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٨٠٤/٣، والقاموس الفقهي:٣٠١ ، والمعجم الوسيط : ٧٣١/٢ ، و معجم لغة الفقهاء :٣٦٢/١ .

(٦) تفسير ابن فورك:٨٧/١ .

(٧) التعريفات: ١٧٤ .

(٨) الكليات:٧٣٤ ، وينظر: دلالة القرائن في أبنية الكلمة : ٣٢ .

(٩) معجم المصطلحات الأدبيَّة المعاصرة :١٧٧ .

(١٠) ينظر: التحليل النحوي اصوله وادلته :٢٠٧ – ٢٠٨ ، واللغة العربية معناها ومبناها:٢٢٤.

(١١) ينظر: المعجم الوسيط :١٠ ، والأدوات النحوية في كتب التفسير:٣٧.

(١٢) مجلة المنار: ٨٥٥/١٠ .

(١٣) التحليل النحوي أصوله وأدلته: ٢٠٨.

(١٤) ينظر: واللغة العربية معناها ومبناها:١٢٥.

(١٥) المعنى وظلال المعنى : ٣٣٣ ، وينظر: القرينة في اللغة العربية:١٢٤.

(١٦) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها :٢٢٤، و المعنى وظلال المعنى : ٣٣٤ .

(١٧) اللغة العربية معناها ومبناها:٢٢٥ ، و ينظر : القرينة في اللغة العربية :١٢٩

(١٨) ينظر: اللمع في العربية :٧٢ ، وتوجيه اللمع:٢٢٧ ، و الأدوات النحوية في كتب التفسير : ٥٠٢ .

(١٩) ينظر: نتائج الفكر : ٥٩/١ ، والقرينة في اللغة العربية : ١٧٦ .

(٢٠) ينظر: الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط : ١٤/٢.

(٢١) درة التنزيل: ٣٤٧/١–٣٤٨ .

(٢٢) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القران:٨٦ ، وملاك التأويل: ٢٧٤/١ ، و كشف المعاني:١١٦

(٢٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز: ١/ ١٥٥ ، و فتح الرحمن :٦١ .

(٢٤) القرآن ونقض مطاعن الرهبان : ٦٢٢ .

(٢٥) تفسير الشعراوي : ١٠٢٨/٢ .

(٢٦) فنون الأفنان : ٣٤٠ .

(٢٧) ينظر: اللمع في العربية : ٧٣–٧٤ .

(٢٨) ينظر: درة التنزيل: ١١٠٦/٣–١١٠٧ .

(٢٩) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القران:٢١٧ ، و كشف المعاني : ٣١٢–٣١٣ ، و بصائر ذوي التمييز:٤٠٥ ، وفتح الرحمن : ٤٩١ .

(٣٠) ملاك التأويل: ٩٨٣/٢ .

(٣١) ينظر: التحرير والتنوير: ٢١/٢٤ .

(٣٢) فنون الافنان : ٤٢٩ ، وينظر: آيات متشابهات الألفاظ : ١٧ .

(٣٣) ينظر: درة التنزيل:١/ ٤٣٥– ٤٣٦– ٤٣٧ .

(٣٤) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القران:١٠١ ، ملاك التأويل: ٣٧٧/١–٣٧٨ .

(٣٥) ينظر: بصائر ذوي التمييز:١٨٢، وفتح الرحمن : ١٣٣ .

(٣٦) تفسير ابن عرفة :٢٩/٢.

(٣٧) ينظر: بيان المعاني:٣٢٩/٦ .

(٣٨) ينظر: الجمل في النحو : ٣٠٣ ، و اللمحة في شرح الملحة : ٦٨٩/٢ .

(٣٩) إيناس الناس بتفاحة أبي جعفر النحاس :٨٨–٨٩ .

(٤٠) ينظر: المقتضب: ١٠/١ ، وعلل النحو : ٣٧٧ ، و مختار الصحاح:٣٣١/١ ، والجنى الداني:٦١/١، والفصول المفيد في الواو المزيدة :٥٥/١ ، والمصباح المنير:٦٧٤/٢ ، و جامع الدروس العربية :٢٤٥/٣ ، وفتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية : ٤٥١ .

(٤١) درة التنزيل: ٢٢٣/١ .

(٤٢) ينظر: التفسير الكبير: ٣٨٩/١٥ ، البحر المحيط: ٢٠١/٥.

(٤٣) ينظر: تفسير المراغي: ٩٠/٩.

(٤٤) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القران : ٧٠-٧١ .

(٤٥) ملاك التأويل: ٢٠٤/١ .

(٤٦) كشف المعاني : ٩٦ .

(٤٧) فنون الأفنان : ٤٤٥/١ .

(٤٨) ملاك التأويل : ٨٢٥/٢-٨٢٦ .

(٤٩) زهرة التفاسير : ٩/ ٤٧٩٢ – ٤٧٩٣ و ٤٩١٤ – ٤٩١٥ .

(٥٠) ينظر: درة التنزيل: ١١٥٦/٣-١١٥٧ .

(٥١) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القران : ٢٢٣ ، وفتح الرحمن : ٥٠٧ .

(٥٢) ملاك التأويل: ١٠٠٧/٢-١٠٠٨ .

(٥٣) كشف المعاني: ٣٢٩.

(٥٤)اللباب في علل البناء والإعراب : ٢/ ٣٠ ، و ينظر: توجيه اللمع: ٣٦٠.

(٥٥) قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه:٢٠٩

(٥٦) شرح المفصل: ٢٢٤/٤ ، و ينظر: الجنى الداني: ٢١٧ .

(٥٧) ينظر: متشابه القرآن العظيم : ١٩٤ ، و فنون الأفنان : ٤٦١/١ ، وآيات متشابهات الألفاظ : ٧١.

(٥٨) ينظر: إعراب القرآن وبيانه : ٤١٦، والإعراب المفصل :٤/ ٣١٥ .

(٥٩) ينظر: الجدول في إعراب القرآن :٤١١/١٠ ، والإعراب المفصل :٤/ ٣٥٥ .

(٦٠) درة التنزيل :٧١٦/٢-٧١٧ .

(٦١) البرهان في توجيه متشابه القرآن :١٣٥.

(٦٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز :٢٣٣/١ ، والجدول في إعراب القرآن : ٣٦٣/١٠.

(٦٣) ملاك التأويل : ٥٩٦/١.

(٦٤) الكتاب لسيبويه : ٥/٣.

(٦٥) كشف المعاني: ١٩٧ .

(٦٦) ينظر: روح المعاني :٥/ ٣٤٣ .

(٦٧) التفسير الكبير : ١١٧/١٦ .

(٦٨) ينظر: السراج المنير في الإعانة:٦٣٩/١ .

(٦٩) ينظر: فنون الأفنان : ٤٣٩.

(٧٠) درة التنزيل: ٢/ ٧٠٤-٧٠٨ .

(٧١) ينظر: كشف المعاني: ١٩٥.

(٧٢) التفسير الكبير: ٥٢٩/٢٩.

(٧٣) ينظر: ملاك التأويل: ١/ ٥٨٨.

(٧٤) ينظر: الكتاب لسيبويه : ٤٩٦/٣-٤٩٧ ، و اللأمات : ٨٣ ، و دراسات في أسلوب القران: ٣١٧ .

(٧٥) جامع الدروس العربية : ٢٦٥/٣ .

(٧٦) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج : ١٢٠/٣ ، وينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن:٦١٣/٣ .

(٧٧) البرهان في توجيه متشابه القران :١٤٩- ١٥٠ .

(٧٨) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن : ٥٩٦

(٧٩) ينظر: الجدول في اعراب القران : ٢٢٨/٣٠ .

(٨٠) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ١٨٥/٢٤ ، والكشف والبيان عن تفسير القرآن : ١٢٣/١٩ ، والكشاف:٦٩٢/٤ ، ومدارك التنزيل وحقائق

التأويل:٥٩٥/٣ ، وجامع البيان في تفسير القران :٤٣٧/٤-٤٣٨ .

(٨١) التحرير والتنوير : ٦٠/٣٠ .

(٨٢) ملاك التأويل:٤٤٨/١-٤٤٩ ، وينظر البلاغة القرآنية : ٢٦٨.

(٨٣) ينظر: فتح البيان :١٢٩/٤ ، والمنار :٣٠٤/٧ و حدائق الروح والريحان :٨/ ٢٩٤ .

(٨٤) الجامع لأحكام القرآن:٤١٥/٦.

(٨٥) ينظر: الجدول في اعراب القران :١٢٦/٧ ، والتحرير والتنوير:١٩٥/٧ ، وإعراب القرآن وبيانه :٩٨/٣ ، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ٢٠٧/٣ ، وإعراب القرآن الكريم:٢٢٩/١.

(٨٦) معاني النحو :١/ ٣١٦ .

(٨٧) المصدر نفسه :١/ ٣١٧ .

(٨٨) ينظر: دروس في علم الأصول :٨٥/١ .

(٨٩) درة التنزيل:٦٢١/٢-٦٢٢ .

(٩٠) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القران: ١٢٨ .

(٩١) تفسير الكشاف: ٣١٢/٣ .

(٩٢) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل :٥٦٢/٢.

(٩٣) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:١٣٤/٤ .

(٩٤) ملاك التأويل: ٥٦٧/١-٥٦٨.

(٩٥) ينظر: التحرير والتنوير:١٢٦/١٩ .

(٩٦) لمسات بيانية : ٧٤٣ .

(٩٧) شرح جمل الزجاج :٢٢٨/١ .

(٩٨) درة التنزيل:١١٤٣/٣-١١٤٤ .

(٩٩) ينظر: ملاك التأويل : ١٠٠٥/٢.

(١٠٠) ينظر: كشف المعاني : ٣٢٧-٣٢٨ ، و فتح الرحمن : ٥٠٥ .

(١٠١) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٢٠٤/١ .

(١٠٢) النحو الوافي :٢٤٤.

(١٠٣) فنون الأفنان : ٤٦٤ ، وينظر: الزيادة والإحسان :٣٤٢/٦ ، و آيات متشابهات الألفاظ : ٧٧ .

(١٠٤) درة التنزيل :٩٣٠/١-٩٣١ .

(١٠٥) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن :١٨٢ .

(١٠٦) ينظر: كشف المعاني : ٢٦٤-٢٦٥ .

(١٠٧) ينظر: بصائر ذوي التميز : ٣٢٧/١ ، و فتح الرحمن : ٣٨٦ .

(١٠٨) ملاك التأويل: ٣٠٢/٢-٣٠٣ .

(١٠٩) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل : ١٢٠ ،

(١١٠) ينظر: البرهان في علوم القرآن : ٤١٧/١ ، و المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة : ١٨١ .

(١١١) درة التنزيل:٥٨٥/٢-٥٨٦ .

(١١٢) البرهان في توجيه متشابه القرآن : ١١٩ .

(١١٣) ينظر: فتح الرحمن : ١٩٣ .

(١١٤) ينظر: ملاك التأويل: ٤٩٦/١.

(١١٥) الكشاف: ٣٨٦/٢ .

(١١٦) ينظر: المحرر الوجيز: ١٦٠/٣، وأنوار التنزيل: ١٣١/٣، ومدارك التنزيل : ٥٢/٢ ،والبحر المديد: ٥٢٠/٢ .

(١١٧) التحرير والتنوير: ٣٤/١٢.

المصادر والمراجع:

- الأدوات النحوية في كتب التفسير، لدكتور محمود أحمد الصغير، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- إعراب القرآن الكريم ، لأحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم ، دار المنير ودار الفارابي – دمشق ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ.
- إعراب القرآن وبيانه ، لمحيي الدين درويش ، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ، ط٤ ، ١٤١٥هـ .
- **إعراب القرآن وبيانه** ، لمحيي الدين درويش ، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ، ط٤ ، ١٤١٥هـ .
- الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط «هو إعراب القرآن مستلًّا من (البحر المحيط) لأبي حيان الغرناطي (ت ٧٤٥ هـ) » ، لدكتور ياسين جاسم المحيميد ، د. ط ، د. ت.
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط٢، ١٤١٨ هـ .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ .
- آيات متشابهات الألفاظ في القرآن الكريم وكيف التمييز بينها ، لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر ، دار الفضيلة ، الرياض ، ط١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م .
- إيناس الناس بتفاحة أبي جعفر النحاس(وهو شرح على متن «التفاحة في النحو»، لأبي جعفر النحاس)، لأبو البهاء، حازم أحمد حسني خنفر، د. ن، د. ط ، د. ت.
- البحر المحيط في التفسير، لأبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل ، : دار الفكر – بيروت ، ١٤٢٠ هـ .
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان ، والدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ، ط١ ، ١٤١٩ هـ ، ومن أول سورة الرحمن إلى آخر التفسير ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان ، والدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ، ط١ ، ١٤١٩ هـ ، ومن أول سورة الرحمن إلى آخر التفسير ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م .
- البرهان في توجيه متشابه القرآن ، لمحمود بن حمزة بن نصر، أبي القاسم برهان الدين الكرماني ، ويعرف بتاج القراء (ت: ٥٠٥هـ) ، تحقيق: الدكتور السيد إبراهيم الجميلي ، ونشرت ط١، ملحقة بمجلة الأزهر – مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة سنة ١٤١٥هـ–

١٩٩٤م ، وط٢ ، نشرها مركز الكتاب للنشر بالقاهرة سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

• بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، د. ط ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

• البلاغة القرآنية في الآيات متشابهات من خلال كتاب ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي ، للدكتور إبراهيم بن عبد العزيز الزيد ، دار كنوز اشبيليا - الرياض ، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩ .

• بيان المعاني ، لعبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨هـ) ، مطبعة الترقي - دمشق ، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥م .

• التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية ، تونس ، د. ط ، ١٩٨٤هـ .

• التحليل النحوي اصوله وادلته ، لدكتور فخر الدين قباوة ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، مصر - القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٢م .

• التعريفات ، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ، تحقيق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٣م .

• تفسير ابن عرفة، لمحمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت: ٨٠٣هـ) ، تحقيق: جلال الأسيوطي ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨ م.

• تفسير ابن فورك ، لمحمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت: ٤٠٦هـ) ، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش ، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م.

• تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن ، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت: ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م .

• تفسير الشعراوي - الخواطر ، لمحمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ) ، مطابع أخبار اليوم ، د. ط ، د. ت.

• تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د. ط ، ١٩٩٠ م .

• التفسير الكبير ، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ.

• تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

• تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م .

• توجيه اللمع، لأحمد بن الحسين بن الخباز ، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر ، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – جمهورية مصر العربية، ط٢، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، دار هجر ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- جامع الدروس العربية، لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ط٢٨ ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .
- الجدول في إعراب القرآن ، لمحمود بن عبد الرحيم الصافي ، دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق ، ط٤ ، ١٤١٨هـ.
- الجمل في النحو، لأبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، ط٥ ، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .
- الجنى الداني في حروف المعاني، لأبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ) ، تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ل محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ) ، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة ، د. ط ، د. ت.
- درة التنزيل وغرة التأويل ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي(ت: ٤٢٠هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى آيدن ، طبع بجامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة ، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م .
- دروس في علم الأصول ، لمحمد باقر الصدر ، دار الكتب اللبنانية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م.
- دلالة القرائن في أبنية الكلمة ، لبن الدين بخولة ، كلية الآداب واللغات والفنون –جامعة وهران ، د. ط ، د. ت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل محمود الألوسي ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ .
- زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، د. ط ، د. ت.
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لمحمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت: ١١٥٠ هـ) ، محقق أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، وخالد عبد الكريم اللاحم)، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط١، ١٤٢٧ هـ .
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، لشمس الدين ، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) ، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة ، د. ط ، ١٢٨٥هـ .
- شرح المفصل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين

الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

- علل النحو، لمحمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت :٣٨١هـ) ، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد، الرياض– السعودية ، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، لأبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المعروف بابن البناء المراكشي (ت: ٧٢١هـ) ، حققته وقدمت له: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٠ م.
- فتحُ البيان في مقاصد القرآن ،لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه : خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م .
- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ، لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) ، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م .
- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، لأحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.
- الفصول المفيدة في الواو المزيدة، لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: حسن موسى الشاعر،: دار البشير – عمان، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .
- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن ، لأبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد جعفر الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : حسن ضياء الدين ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م .
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، لدكتور سعدي أبو حبيب ، دار الفكر، دمشق– سورية ، ط٢، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
- القرآن ونقض مطاعن الرهبان ، لدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم – دمشق ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .
- قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه ، أصل الكتاب رسالة: دكتوراه لإيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة ، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس ، د. ط ، ٢٠١٦ م.
- القرينة في اللغة العربية ، لدكتور كوليزار كاكل عزيز ، دار دجلة ، عمان – الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٩م .
- الكتاب ، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، لمنتجب الهمذاني (ت: ٦٤٣ هـ) ، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ .

- كشف المعاني في المتشابه من المثاني ، لشيخ الإسلام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الشافعي (ت: ٧٣٣هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الجواد خلف ، دار الوفاء – المنصورة ، ط١ ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق (ت : ٤٢٧هـ) ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ) ، للدكتور عدنان درويش ، محمد المصريّ ، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م .
- اللامات، لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: ٣٣٧هـ) ، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط١ ، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، لتمام حسان عمر، عالم الكتب، ط٥ ، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
- اللمحة في شرح الملحة ، لمحمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م.
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل محاضرات (أسئلة وأجوبة) ، للدكتور فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي ، د. ط ، د. ت .
- اللمع في العربية ، لأبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت، د. ط ، د. ت.
- متشابه القرآن العظيم ، لأبي الحسين احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن أَبي دَاوُد المنادي (ت: ٣٣٦هـ) ، تحقيق الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان ، د. ط ، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م .
- مجلة المنار، لمجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا(ت: ١٣٥٤هـ) وغيره من كتاب المجلة ، د. ط ، د. ت.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
- المحكم والمحيط الأعظم ، لأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
- مختار الصحاح ، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت :٦٦٦هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت – صيدا ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م .
- مختار الصحاح ، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت :٦٦٦هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت – صيدا ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م .
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لأبي البركات عبد

الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه : يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له : محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه : يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له : محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي ، أبو العباس (ت: ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، د. ط ، د. ت .
- معاني القرآن وإعرابه ، لإبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) ، لعالم الكتب – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
- معاني النَّحْو ، للدُّكتور فاضل صالح السَّامُرَّائيّ ، دار الفكر ، عمان – الأردن ، ط١ ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .
- المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة ، لأحمد عمر أبو شوفة ، دار الكتب الوطنية – ليبيا، د. ط ، ٢٠٠٣م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
- معجم المصطلحات الأدبيَّة المعاصرة ، لدكتور سعيد علوش ، استاذ الادب الحديث والمقارن – كلية الآداب الرباط ، دار الكتاب اللبناني / بيروت– لبنان، سوشبريس الدار البيضاء- مغرب ، ط١ ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- المعجم الوسيط ، لإبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات وآخرون ، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، د. ط ، د. ت.
- معجم لغة الفقهاء ، لمحمد رواس قلعجي- حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحُسَيْن أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط١ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في اللغة العربية ، لدكتور محمد محمد يونس علي ، دار المدار الاسلامي ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٧م.
- المقتضب ، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب – بيروت ، د. ط ، د. ت.
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبي جعفر (ت: ٧٠٨هـ) ، تحقيق : سعيد الفلاَّح ، دار الغرب الاسلامي- تونس ، ط٥ ، ١٩٨٣.
- نتائج الفكر في النحو العربي ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله السهيلي (ت: ٥٨١هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م .
- النحو الوافي، لعباس حسن (ت : ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥ ، د. ت .